

# بَابُ الْكَاتِبِ وَالْمَذْكُورِ

## Causerie et Correspondance.

### الاتار العباسية

في يوم واحد (٩ - حزيران) تلقينا من البريد الجوي اربع رسائل وفيها ملاحظات على مقالة « الكتابات الاثرية العباسية » المدروجة في ٦ : ١٦٦ الواحدة من الاسكندرية ، والثانية من طرابلس لبنان ، والثالثة من رومنة ، والرابعة من لندن . ونحن نلخص كلا منها بما يأتي :

الاسكندرية — طالعت بلدة مقالة عبد الله بك مخلص عن الكتابات الاثرية العباسية في القدس الشريف . وقد قدمت عليها « لغة العرب » كلاما مفطرا بالدح والثناء ولا جرم انها تجهل ان تلك الاثار او الكتابات كانت قد جمعها فون برشم Von Berchem وعلق عليها فوائد جلية ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة . وانا اقدر ما يكتبه مخلص بك كما تقدره « لغة العرب » لان على ما يحرز هذا الكاتب سلامة ذوق وتبعا دقيقا .

طرابلس — قرأت يا سيدي في « لغة العرب » التي يحق لنا ان نسميها « حلقة الطالب » بحثا عن آثار الاسلام في فلسطين ، وتبينت ان الباحث الفاضل يذكر قضية طرفها منذ سنة ١٨٩٢ في « المقتطف » في العدد ٨ و ٩ من السنة ١٦ على ما اذكر . يومئذ ترجمت بحثا للعلامه كايرون كانو Clermont Ganneau وكان تعليقى عليها سيبا لعقد الصداقة والتراسل . ومع اني اطعن فيه بتقدي فقد لقيت منها — رحمه الله — ما عرف به الفرنسيون من اللطف والادب وما اعزاز به العلماء الاعلام من التواضع . ألا ليت قومنا يقادون القرينة ايضا بقبول النقد الصحيح بالرضا والقبول . ولكننا ما برحنا ببيدين عن ذلك . وفقنا الله للخير والهدى . انتهى .

رومئة — طالعت في « لغة العرب » في اول الجزء الثالث من هذه السنة مقالة

بعنوان « الكتابات الأثرية العباسية » وكنت قد طالعت نحو ثلاثة أرباع ما فيها مقالة ادرجت في « الهلال » قبل سنوات قليلة حينما كنت في مصر القاهرة وكانت بتوقيع احمد زكي باشا ، واحد زكي باشا نقلها بعض تصرف عن مقالة لقون برشم وكليرمون كتبو . فانتفع عبدالله بك مخلص من مقالات هؤلاء الثلاثة ولم يشر اليهم بكلمة واحدة . وعبدالله بك مخلص غير معذور في ذلك لانه واقف على حركة ما ينشر من آثار الأقدمين ، ولا سيما الآثار التي تبحث عن آثار الأقدمين في فلسطين . . . . . »

باريس - « الكتابات الأثرية العباسية » من احفل المقالات التي وردت في مجلة « لغة العرب » وهي المجلة التي اتطلع الى مطالعتها بكل شوق وهي المجلة الشرقية الوحيدة التي يستفيد منها اهل البحث والتحقيق . على ان تلك المقالة - والحق يقال - ليست كلها للاديب عبدالله مخلص . فاني اذكر ان اول مجلة عربية خاضت حجاب هذا الموضوع كانت المقتطف في مجلدها السادس عشر في الجزء الثامن الصادر في اول مايو ١٨٩٢ من ص ٥٣٧ الى ص ٥٤٢ وفي الجزء التاسع الصادر في اول يونيو ١٨٩٢ من ص ٥٩٣ الى ص ٦٠٠ بعنوان اثر الاسلام في بلاد الشام . وصاحب المقالة جناب العالم المحقق جرمي افندي يني من علماء طرابلس الذين يشهد لهم المستشرقون بالتحقيق والتدقيق - وقد استفاد من هذه المقالة بدنسو ربع قرن الأستاذ احمد زكي باشا المصري فنشر مقالا في الهلال ( لا اذكر الآن المجلد ولا السنة لان سني هذه المجلة ليست تحت يدي ) دل على انه انتفع بما جاء في المقتطف وما نشره ثوبت برشم وكليرمون كتبو . فكان يحسن بمثل هؤلاء النقلة الاجلاء ان يذكروا المصادر التي اغتوا عنها مقالاتهم ولا ينتحلوها لانفسهم . اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة الى كل ذي حق حقه . والله في خلقه شؤون . . . . . »

« لغة العرب » اتنا لا نظن ان عبدالله بك مخلص كان واقفا على كل هذه المقالات ، ولا سيما وحضرته يجهل اللغات الاخرنجية . وعلى كل حال لا بد من انه يقول كلمته بهذا الصدد .

الخيزران وثروتها

حضرة صاحب مجلة « لغة العرب » الغراء

تحية وسلاماً :

كنتم ذكرتتم في مجلتكم الشائقة الأبحاث ( ٥١٣ . ٥ ) ما ورد في مجلة  
العرفان الصيداوية ( ١٤ : ٤٤ ) من قولها في الخيزران أم الخلفيتين الهنادي  
والرشيد أنها زوج السفاح وعطفتم على ذلك بالرد واتبتم بنص الطبري في  
ذلك . واحسب ذلك القلط محض خطأ مطبعي بدليل قولها « ونام الهنادي  
والرشيد » وإنما ابوهما المهدي ابن المنصور .

ثم قلتم فيما ورد فيها عن ثروة الخيزران من أن ربح املاكها يبلغ ١٦٠٠٠٠٠٠  
درهم وهو قدر يعادل نصف ربح الملكة العباسية - انكم لم تجدوا مؤرخاً  
تقتدر ذلك واستفهمتم عن عمدة (العرفان) فيها

وقد انتظرنا عسى ان نرى لاحد الكرام الكاتين كلمة في ذلك الموضوع  
حتى دخلت مجلتكم في سنتها السادسة الجديدة وورد العدد الاول ثم الثاني وليس  
فيهما شيء عن ذلك . ولم يتح لي الاطلاع من (العرفان) إلا على ذينك الجزئين  
فما ادري أجابت أم كانت من الساكتين فرأيت ان ادلي اليكم بما لدي اذ كنت  
ابحث في ترجمة الخيزران . ولا جرم ان «لغة العرب» اوسع انتشاراً من ان تكون  
خاصة بما بين النهرين وما حولهما .

قال المسعودي في مروج الذهب «وكانت غلّة الخيزران مائة ألف الفوسيتين  
الف درهم» ( ٢ : ٢٠٧ ) من الطبعة المصرية بيولاق سنة ١٢٨٣ هـ و ( ٦ :  
٢٨٩ ) من الطبعة الباريسية المشفوعة بترجمة الكتاب الفرنسية لهبري دومينار  
سنة ١٨٧١م فليقابل بما في (العرفان) مع التبيه الى ان ذلك احصاء تقريبي  
لا يصح ان يعتمد عليه . كل الاعتماد كما هو الشأن .

اما كون تلك الغلّة - وهي في اللغة «المنخل من كراه دلو وانجرة غلام  
وفائدة ارض» - سنوية فهو من زيادات جرجي زيدان في تاريخ التملط  
الاسلامي ( ٢ : ١٣٤ ) كما زاد ان ذلك القدر « نحو نصف خراج المملكة  
العباسية لتلك المهد » . ولعلنا اعتمد على احصاء للخراج .

عن رباط الفتح - عاصمة المغرب الاقصى - « ابن خلدون الصغير »

الدانشمندي لا دانشمندي

سيدي الفاضل :

ذكرتم في كتابكم الفوز بالمراد في تاريخ بغداد (ص ٤) : والدانشمنديتة  
« اي كيار السادة » . والذي اظنتم هو ان الكلمة : دانشمنديتة نسبة الى  
« دانشمند » الفارسية ومعناه العالم .

سبزوار ( ايران ) محمد مهدي العلوي

( ل . ع ) تصحيحكم في محله وفي كتابنا هذا اغلاط طبع كثيرة كنا  
ذكرناها لمن تولى طبع الكتاب فلم يبا بها فنشكركم على تصحيحكم .  
مير سيد علي لا مير سعيد علي

ورد في هذه المجلة ( ٨ : ٤ ) : مير سعيد علي والذي اعتقده هو انه مير  
سيد علي . وهذا الاسم بهذه الطريقة شائع في ايران . وضم سعيد الى علي غير  
مسموع لحد الآن في ايران نعم يضم محمد الى علي وحسن وحسين وغيرهما . ولو  
قيل ان عليا اسم والد مير سعيد قلنا ان ضم اسم الوالد الى الولد غير موجود  
في ايران بخلاف الاقطار العربية كالعراق ومصر وسورية وغيرها . هذا كلف  
فضلا عن ان اسم سعيد في ايران نادر جدا .

سبزوار ( ايران ) محمد مهدي العلوي

( ل . ع ) انكم مصييون في نقدكم ونشكركم على ما صححتموه .  
الفقير والمسكين

كنت انتقب في مظان البحث عما يؤيد رأيكم من كلام للراستخين في العلم  
وهو الرأي الذي ذكرتموه في هذه المجلة ( ٥ : ٢٣٠ ) فحصلت على بغيثي في  
تفسير سورة البقرة للامام الحسن بن علي العسكري اذ وجدتها يقول عند شرحها  
للآية « واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين احسانا وذي  
القربى واليتامى والمسكين » : اما قولهم عز وجل والمسكين فهو من سكن  
الضر « وفي نسخة اخرى مسكن الضر » والفقر حركته .

سبزوار ( ايران ) محمد مهدي العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

کتابخانه مرکزی  
مركز اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران